IUGJEPS
Vol 29, No 4, 2021, pp 328 -347

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (28-09-2020) تاريخ قبول النشر (01-11-2020)

الأنساق القرآنية ومنهجية البحث فيها

اسم الباحث الأول: أماني حسن القيسي

اسم الباحث الثاني : أ.د. سليمان محمد الدقور

اسم الجامعة والبلد: التفسير وعلوم القرآن- كلية الشريعة- الجامعة الأردنية- الأردن

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Amani511991@gma

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.4/2021/13

الملخص:

تناول البحث مفهوم الأنساق القرآنية من خلال الكشف عن نشأتها وأنواعها، كما وقف على دلالاتها اللغوية والاصطلاحية، لتوضيح علاقتها بحقلها المعرفي ومنهجية البحث فيها، حيث توصل إلى أن مفهوم النسق القرآني يتمحور حول فكرة التلاؤم والانسجام والانتظام داخل آيات السورة الواحدة أو بين السور القرآنية، مما يشكل نسقاً موضوعياً أو أسلوبياً فريداً تميزت به سور القرآن الكريم.

كما بين أن ظهور الأنساق في السورة القرآنية جاء نتيجة تعمق الأبحاث في الحديث عن مناسبة السورة وسياقاتها؛ وبالتالي لم تكن فكرة الأنساق جديدة، وإنما جاءت نتيجة تطور البحث حول مناسبة السورة القرآنية، والحديث في السياقات التي تعبر عنها، ثم إنه بالإمكان تقسيم الأنساق وفق عدة اعتبارات، كالنظر إليها وفق البنية الوظيفية للأنساق القرآنية أو ما تؤديه من دور، أو من حيث موطن بحثها في القرآن الكريم، كما استعرض البحث القواسم المشتركة ونقاط الاختلاف في العلاقات بين الأنساق القرآنية وعلم المناسبات، والسياق، والوحدة الموضوعية، جعلت لكل منها ما يميزها عن الآخر.

واستنتج البحث أن هناك منهجية محددة لدراسة الأنساق القرآنية عموماً، والأنساق فى السورة الواحدة، حيث يوصى البحث بزيادة التركيز على جانب الدراسات التأصيلية المتعلقة ببناء منهجية منضبطة للكشف عن الأنساق القرآنية، وتخصيص مادة في كلية الشريعة _ الدراسات العليا تتعلق بالأنساق القرآنية.

كلمات مفتاحية: الأنساق القرآنية، مفهوم الأنساق، منهجية البحث في الأنساق القرآنية.

Quranic formats and research methodology

Abstract:

This research studies the concept of Quranic formats, by trying to reveal the genesis of this concept, and it's linguistic idiomatic significance, showing the relationship of the format's concept to its cognitive field, looking at the types of these formats and the research methodology of them. This study concluded that the concept of the Quranic formats revolves around the idea of the harmony order withen the surah's verses or between Quranic surahs, which constitute a unique unrivaled manner that characterized the Holy Quran. The study show that the beginning of the concept of Quranic formats came as a result of deep research in the talking about the relevance of the surah and its content. So the idea of the formats was not new but the focus on it came as a result of the evolution research on the relevance of the Quranic surahs. By taking about every thing relevant to it. Now we will talk about the type of formats, and how we can divide them according to the functional structure of the Quranic patterns or what role they perform or in terms of their place of research in the Holy Quran. In the other hand we have the relationship between the Quranic formats and its occasion, context and its unity, there are common denominators also differences that made each of them distinguished from each other, finally after this research the researchers concluded that there is a specific methodology for studying Quranic formats within the same surah. So this research recommends focusing on the aspects of the studies related to the methodology of Quranic formats and allocating a specific subject in the college of sharia _Advance studies related to Quranic formats.

Keywords: Quranic formats, The concept of Quranic formats, Research methodology in Quranic formats.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبياناً لكل شيء، وجعله سالماً من العوج والريب والاختلاف، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الذي أرسله رحمة للعالمين وبعد، فقد قضت إرادة الله سبحانه أن تكون آياته مرتبة داخل سور كتابه العزيز، وجعل كل مجموعة من الآيات سورةً خاصة، مميزة عن غيرها، وجاء الترتيب الرباني للآيات والسور معجزاً، وأصبح البحث فيه من أهم أبواب علوم القرآن المعاصرة.

وقد دأب الباحثون في تفسير كتاب الله على دراسة هذا النظام والتنسيق الرباني للآيات في كل السورة، وللسورة فيما بينها وبين غيرها من السور، ومحاولة بيان أوجه التناغم، والتناسب، والاتساق في ذلك، ونشأ من ذلك مصطلح "الأنساق القرآنية" وهو المفهوم الرئيس الذي يدرسه هذا البحث. وفيما يأتي بيان خطته ...

مشكلة البحث: يعالج هذه البحث قضية الأنساق القرآنية، حيث قام على محاولة تحديد مفهوم الأنساق في اللغة، وتحريره اصطلاحًا، وبيان علاقته بالمفاهيم القريبة منه من أبواب علوم القرآن، ثم تعداد أنواعه، وتوضيح منهجية البحث فيها، وكل ذلك لإبراز جوانب الإعجاز القرآني في هذا الباب، وبلاغة نظمه، وجلال عبارته، وكمال أسلوبه.

وحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما دلالة مفهوم الأنساق في اللغة والاصطلاح؟
2. كيف ظهر مفهوم الأنساق؟ وما مراحل تشكله؟
3. ما علاقة مفهوم الأنساق بأبواب التفسير وعلوم القرآن؟
4. ما أنواع الأنساق القرآنية؟ وما منهجية البحث فيها؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذا البحث أن فيها بابًا من إثبات إعجاز نظم القرآن الكريم، وترابط سوره، وتناسب آياته وترابطها، وأنها تلبي حاجتنا لدراسات متخصصة في بيان كيفية بناء الأنساق القرآنية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1. توضيح مفهوم الأنساق القرآنية في اللغة والاصطلاح.
2. توصيف علاقة مفهوم الأنساق بالمفاهيم القريبة منه في حقله المعرفي.
3. توضيح أنواع الأنساق القرآنية، وبيان منهجية البحث فيها.

الدراسات السابقة: حسب اطلاعي لم أجد دراسة متخصصة في التأصيل لموضوع البحث، بحيث تتناول مفهوم الأنساق القرآنية وأنواعها، وتركز على بناء منهجية للبحث في هذه الأنساق، بينما تعددت الدراسات التطبيقية للكشف عن الأنساق في القرآن عموماً أو في سور محددة وتناولت مفهوم الأنساق لكن دون ضبطٍ لمفهوم الانساق أو بناء لمنهجية البحث فيها.

وأقرب ما يمكن أن يعد دراسة سابقة في الموضوع هو هذه الدراسة: "التناسق التكاملي بين السور القرآنية" (دراسة تأصيلية تطبيقية)، لوفاء إسحق عبد الرزاق شبانة، وهي رسالة ماجستير، نوقشت عام 2014م، في الجامعة الأردنية، وقد تناولت الدراسة مفهوم التناسق التكاملي، ولمحة تاريخية عن نشأة التناسق التكاملي، كما بينت العلاقة بين التناسق التكاملي وبعض الألفاظ المقاربة والفرق بينها وبين التّناسق التّكامليّ كالنّظم والتّناسب والسّياق، وجانب تطبيقي على سور من القرآن الكريم.

ويتميز هذا البحث عن هذه الدراسة أنها تناولت مفهوم الأنساق القرآنية وأنواعها ومنهجية البحث فيها.

منهج البحث: دعت طبيعة هذا البحث أن يكون وفق المناهج الآتية: **المنهج الوصفي:** حيث سيقوم البحث على فصيل الحديث حول مفهوم الأنساق في اللغة والاصطلاح، وكيفية نشأته، وتطور القول به، و**المنهج الاستنباطي:** حيث سيقوم البحث على بيان أنواع الأنساق القرآنية، ومنهجية البحث فيها.

هيكلية البحث: يتضمن هذا البحث مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة وفق الشكل الآتي:

- **المقدمة:** وفيها مشكلة البحث وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وهيكليته.
- **المطلب الأول:** مفهوم الأنساق لغةً واصطلاحاً.
- **المطلب الثاني:** بداية ظهور فكرة الأنساق القرآنية وتطورها.
- **المطلب الثالث:** أنواع الأنساق في القرآن الكريم.
- **المطلب الرابع:** علاقة الأنساق بحقلها المعرفي "التفسير وعلوم القرآن":
  - السياق.
  - الوحدة الموضوعية.
  - المناسبات.
- **المطلب الخامس:** منهجية البحث في الأنساق القرآنية.
- **الخاتمة:** وفيها نتائج البحث وتوصياته.

المطلب الأول: مفهوم الأنساق لغةً واصطلاحاً.

ويدرس هذا المطلب مفهوم الأنساق في مسألتين على الوجه الآتي:

المسألة الأولى: الأنساق لغةً.

النسق في اللغة يدل على الترتيب والتنظيم والتتابع؛ جاء في معجم العين: "(النَّسَقُ) من كل شيء هو ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونَسَقته نسقاً ونسقته تنسيقاً، ونقول: (انتَسَقَتْ) هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت"[1]

وجاء في اللسان: "(النون والسين والقاف) أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء، وكلام نسق : جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض، وأصله قولهم :ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية"[2].

"...(والتَّنْسِيقُ): التَّنظِيمُ. والنَّسَق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستوياً: خذ على هذا النسق أي على هذا الطوار؛ والكلام إذا كان مسجعاً، قيل :له نسق حسن .."[3].

وفي المعجم الوسيط "(نسق): الشَّيْء نسقا نظمه يُقَال نسق الدّرّ، ونسق كتبه، والكلام عطف بعضه على بعض، و(أنسق) فلَان تكلم سجعاً، (ناسق) بين الامرين تابع بينهما ولاءم، (نسقه) نظمه، (انتسقت) الأشياء انتظم بعضها إلى بعض يقال نسقها فانتسقت، (تناسقت): الأشياء انتسقت يقال تناسق كلامه..."([4]).

وقال صاحب المعجم الغني: "(تَنَاسَقَت أشجارُ الحَديقَة ونباتاتُها): رُتِّبت، نُظِّمت في نظام مُعيّن و(تَنَاسَقَتْ أفْكَارُهُ): جاءت مُرتَّبة ومُنسَجِمَة و(تَنَاسَقَت مَعَاني النَّصّ وكلماتُهُ)...

وتَنَاسُقٌ: (مصدر: تَنَاسَقَ): (تَنَاسُقُ الألْوان): تناسُبها، توافقها، وجاءت أفكارُهُ في تَنَاسُقٍ تام: في انتظام وانسجامٍ... وتَنْسِيقٌ: (مصدر: نَسَّقَ) (تَنْسِيقُ الكلام): إجراؤُهُ على نَمطٍ واحدٍ وسياقٍ واحدٍ، (لجنة التَّنْسِيقِ): لجنةُ ترتيب أعمَال اللّجان والرَّبط فيمَا بينها، "تَنْسِيقُ العمل": تَوحيدُ نِظَامه وشكله..."[5].

1 الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170هـ)، معجم العين، ج5، ص81.

2 ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ) معجم مقاييس اللغة، ج5، ص420.

3 انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت: 711هـ)، لسان العرب، ج10، فصل النون، ص 352. وانظر: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 27، باب النون، ص419.

4 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، ج2، باب النون، ص918.

من خلال النظر إلى الدلالات السابقة نستنتج ما يأتي:

- أن مادة (نسق) في اللغة تدور حول معاني: النظام، والتتابع، والترتيب، والتسلسل، وتدل على الجمع والتماسك والترابط، والتناسب والانسجام.
- أن لمفردة "النسق" دلالة حقيقية وأخرى مجازية، فقد تطلق على ما هو مادي (كالأشجار والأسنان والخرز...)، وقد تطلق على ما هو معنوي (كالكلام والأفكار..).

المسألة الثانية: النسق اصطلاحاً

وضع للنسق في الاصطلاح بعض التعريفات؛ منها ما جاء في تعريفه عموماً، ومنها ما جاء خاصاً في نوع معين من الأنساق؛ فمن تعريفاته العامة أن النسق هو: "ما كان مؤلفاً من جملة عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها، وتتعالق لتكون تنظيماً هادفاً إلى غاية"[6].

وعُرف التنسيق _ عمومًا _ بأنه: "ترتيبُ أجزاءٍ شتى وتنظيمُها، من أجل الحصول على كلٍّ متماسك مترابط، أو تنظيم الأعمال في مؤسسة أو مشروع أو إدارة، على نحوٍ يكفل حسن سيرها، ويحقق الانسجام بين عناصرها"[7].

ومما قيل في تعريف الأنساق عموماً أن النسق مفهوم عرفته الدراسات العربية القديمة، بيد أنه بقي رهين معناه اللغوي، ولم يرق إلى المستوى الاصطلاحي إلا في الدراسات الحديثة التي حظي فيها بالتنوع الاستعمالي، نتيجة انتمائه إلى علوم شتى تنوعت في نظرتها للنسق، واجتمعت بالمحصلة على توافر شرطين ملازمين له لا ينفكان عنه أينما ورد ذكره، وهذان الشرطان هما: الشمولية والدينامية[8].

وأما ما جاء خاصاً في بيان وتوضيح وتعريف نوع من أنواع الأنساق فورد تعريف التناسق في التعبير خصوصاً وهو: "أن يهيئ الأديب –لحظة التعبير– للألفاظ نظاماً ونسقاً وجواً يسمح لها بأن تشع شحنتها من الصور والظلال والإيقاع، وأن تتناسق ظلالها وإيقاعها مع الجو الشعوري الذي تريد أن ترسمه، وألا يقف بها عند الدلالة المعنوية الذهنية، وألا يتم اختياره للألفاظ على هذا الاساس وحده"[9].

وعُرّف التناسق في الأسلوب: "أن يتم تنظيم العبارات فيه، بحيث يكون متلائماً على طريقة واحدة ونظام واحد، متناسب النظم متناسق الفقرات حسن الايقاع"[10].

كما عرفوا التناسق الفني في الكلام كذلك بأنه: "الصيغة التي تتوافر فيها وحدة من الانسجام، في صورة جميلة أخاذة، تسترعي الانتباه، وتريح الحواس، وتتماشى والذوق الرفيع، بحيث لا خلل ولا فوضى، بل تراص والتحام في فن بديع"[11]، ومنها كذلك "النسق اللفظي" فقد عُرف بأنه: " الترتيب النَّحْوي للكلمات في الجملة أو العبارة"[12].

---

5 انظر: أبو العزم، عبد الغني، المعجم الغني، ج1، ص 8139–8140.

6 انظر: عبد الله، أمجد حميد، الدلالة النسقية (تأطير نظري)، مجلة الباحث، 2017م، عدد25، ص316.

7 الحميدي، محمد عبدالكريم، السياق والأنساق، دار الأنفاس، 2013م، ص 21.

8 الحسناوي، خالد توفيق، الأنساق الأسلوبية المهيمنة على السورة القرآنية (دراسة تطبيقية على السور المكية)، أطروحة دكتوراه، 2012م، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ص 295.

9 قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص36.

10 الخالدي، صلاح عبد الفتاح، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ص108.

11قويدر ،قيطون، دور جرس اللفظة القرآنية في التناسق الفني في آيات البعث والحشر في القرآن الكريم، جامعة الوادي، ص43.

12عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص 2204.

والذي يهمنا في تعريف النسق اصطلاحاً ما كان مرتبطاً بالنسق القرآني، ومختصاً في بيان التناسق بين آياته وسوره، وقد وجدت عدة تعريفات تناولت مفهوم النسق في القرآن، ومنها:

التناسق: سمة عامة لنظامٍ مخصوص، سواء أكان موضوع هذا النظام آيات القرآن الكريم وسوره، أم أي نوع من أنواع الكلام، أو الأشياء،[13] وهذا تعريف عام للنسق يبين أن فكرة النسق ترتكز على (الانتظام والتسلسل والتلاؤم) بنظام معين.

ومنهم من انطلق في تعريف النسق القرآني من المعنى اللغوي ليربطه بالمعنى الاصطلاحي للنسق القرآني فقال: "النسق: (ما جاء من الكلام على نظام واحد أو تتابع الكلام على بناء متلائم)، وبذلك يكون النسق القرآني: ما ينتظم مع معناه اللغوي، ودلالته اللفظية، وما يتناسب مع إطلاقه مصطلحًا خاصاً بانتظام آيات القرآن الكريم في بناء متلائم، سواء داخل السورة، أو فيما بين السور"[14].

كما ورد كذلك مصطلح "البناء النسقي" ويقصد به: "ملائمة تركيب آخر الآية أولها، وإن شئت قلت: حمل آخر الآية على أولها؛ للمشاكلة أو للمقتضى اللغوي، ويعمم المقتضى اللغوي هنا: الدلالة والنحو"[15].

وذكر بعضهم ما يسمى "بوحدة النسق" وعرفها بأنها: "التحام موضوعات السورة القرآنية وتماسك بنائها واتساق معانيها لخدمة مقصود واحد، وأعني بالنسق: بناء السورة الذي يتسم بالتناسق بين أجزائه، والترابط المعنوي بين آياته"[16]ونلاحظ أن هذا التعريف اقتصر على نوع من أنواع الأنساق وهي الأنساق الموضوعية في السورة الواحدة.

وهناك من أطلق على التناسق بين سور القرآن مصطلح "التناسق التكاملي" وعرفه بأنه: "نظام يظهر الانسجام والترابط داخل السورة الواحدة وبين السّور القرآنيّة، بحيث يكوّن وحدة نسق موضوعية وأسلوبية"[17].

والخلاصة في هذا الباب أن مفهوم النسق القرآني يتمحور حول فكرة التلاؤم والانسجام والانتظام داخل آيات السورة الواحدة أو بين السور القرآنية، مما يشكل نسقاً موضوعياً أو أسلوبياً فريداً تميزت به سور القرآن الكريم، ويمكننا الكشف عن هذه الأنساق من خلال دراسة هذه العلاقات والروابط بين آيات السورة الواحدة أو بين السور المتشابهة.

المطلب الثاني: بداية ظهور فكرة الأنساق في القرآن وتطورها.

جاءت بداية ظهور الأنساق في السورة القرآنية نتيجة تعمق البحث في الحديث عن مناسبة السورة وسياقاتها؛ وبالتالي لم تكن فكرة الأنساق جديدة، وإنما جاءت نتيجة تطور البحث حول مناسبة السورة القرآنية، والحديث في السياقات التي تعبر عنها، ولكننا لا نجد لفظ (النسق والتناسق) ظاهراً في كتب الأقدمين.

ولا يعني عدم ورود لفظ التناسق صريحاً عند النظر في كتب علوم القرآن أو التفاسير، أن علماءنا المتقدّمين لم يهتموا بهذا النوع من الإعجاز في القرآن الكريم، فعند البحث نجد مضمون اللفظ ومعناه –لا حرفيته – مبثوثاً في أغلب مباحث الكتب التي تطرقت للحديث عن علوم القرآن أو تفسيره أو أوجه إعجازه، ولكن التعبير كان يندرج ضمن ألفاظ: (النظم، النّظام، التأليف، انتظام المباني، المناسبة، الاتّساق، الارتباط، الرباط، علل الترتيب، المعنى، وجه الاتصال...)، وقد كان بعض العلماء والباحثين– رحمهم الله تعالى– يطلقون لفظ (المناسبة، والنظام، والنظم، والرباط) بمعنى واحد، وهو يدور غالبا حول إعجاز النظم التركيبي في

13 شبانة، وفاء، التناسق التكاملي بين السور القرآنية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2014م، ص11.

14 بتصرف: رياض، عادل، البناء النسقي في القرآن مفهومه وتطبيقه النحوي، 2017م، مجلة أنساق، قطر، مج (1)، ع (2)، ص165

15 عادل رياض، البناء النسقي في القرآن مفهومه وتطبيقه النحوي، ص 166.

16 الحمداوي، رشيد، وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، 1428هـ، ع3، ص139.

17شبانة، وفاء، التناسق التكاملي بين السور القرآنية، ص18.

القرآن الكريم، وقد كانت الإشارات إلى المناسبة بين السور مقتضبة، لم تأخذ حيزاً من البحث بنظرة موسوعية لكل سورة ومن ثم إيجاد نسق موحد تعمل السورتان على إظهاره"[18].

ويمكننا تقسيم المراحل التي مرت بها فكرة الأنساق القرآنية إلى مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** حين كان النسق جزءاً من علم المناسبات، حيث كان البحث عن انتظام الآيات مع بعضها، وبيان أوجه تناسبها وترتيبها، أو أوجه الترابط والعلاقات بينها، وكان الغالب في تلك المرحلة إطلاق لفظ التناسب أو غيره من الألفاظ على هذا الأمر، ولم يظهر لفظ (النسق) بل كان يعبر عنه بألفاظ مقاربة له.

وقد وردت أقدم الإشارات إلى هذا العلم عند الجرجاني (174هـ) في أسرار البلاغة؛ حيث يقول: "أنّ الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصّاً من التأليف، ويُعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب، فلو أنّك عمدت إلى بيت شعر أو فصل من النثر، وعددت كلماته عداً كيفما جاء واتفق، وأبطلت نضده ونظامه الذي عليه بني، وفيه أُفرغ المعنى، وغيرّت ترتيبه، الذي بخصوصه أفاد ما أفاد، وبنسقه المخصوص أبان المراد، أخرجته من كمال البنيان إلى مجال الهذيان..."[19].

وعند تتبع ظهور علم المناسبات نجد أن هذا العلم "أول ما بُدأ به كان شذرات على لسان السلف رضي الله عنهم يستأنسون به في تفسير القرآن، ولا سيما في اجتهاداتهم وحواراتهم، وذُكر أيضا أن أول ظهور لهذا الفن مسجلاً كان عند الإمام أبي جعفر الطبري (ت310 هـ)، في تفسيره الإمام، ثم جاء أبو بكر النيسابوري (ت324 هـ) فعني به في دروسه ويستعلن به على رؤوس الأشهاد في درس الجامع، قال الشيخ أبو الحسن كمال الدين الشهراباني (ت672هـ): "أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري (ت342هـ)، وكان غزير العلم في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه: "لم جُعلَت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يُزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة"[20].

ثم جاء الزمخشري المتوفى سنة (538 هـ) وجعل للمناسبة حظا في كتابه الكشاف، ثم جاء الفخر الرازي (606 هـ) بكتابه (مفاتيح الغيب) الذي اعتنى بالمناسبات من جملة ما اعتني به من العلوم"[21].

وقد كان للإمام الرازي اهتماماً واضحاً بعلم المناسبة حيث قال في تفسيره: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"[22]، ووجدناه يهتم ببيان الروابط والتناسق بين الآيات، فعند تفسيره لسورة فصلت الايات (37–39) قال: "اعلم أنه تعالى لما بين في الآية المتقدمة أن أحسن الأعمال والأقوال هو الدعوة إلى الله تعالى أردفه بذكر الدلائل الدالة على وجود الله وقدرته وحكمته، تنبيها على أن الدعوة إلى الله تعالى عبارة عن تقرير الدلائل الدالة على ذات الله وصفاته، فهذه تنبيهات شريفة مستفادة من تناسق هذه الآيات.."[23].

ويقول بدر الدين الزركشي (794هـ) في هذا السياق: «من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض، لئلا يكون منقطعاً، وهو مبني على أن ترتيب السور توفيقي، وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة؛ لما ختمت به السور قبلها، ثم هو قد يخفى تارة، ويظهر أخرى»[24].

---

18 انظر: شبانة، التناسق التكاملي، ص 18–30

19 الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت: 471هـ)، أسرار البلاغة، ص35، وانظر: شبانة، التناسق التكاملي، ص18

20 الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

21 العتر، نور الدين، علم المناسبات وأهميته في تفسير القران الكريم وكشف اعجازه، دار الغوثاني، 2011م، ص 37.

22 الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، ج10، ص110.

23الرازي، مفاتيح الغيب، ج27، ص566.

24 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص38.

ثم جاءت النقلة الكبرى والخطوة الهامة، حين ألفت كتب خاصة في موضوع التناسب، كما في كتاب "البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن" لأحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الغرناطي المتوفى سنة (708 هـ).

وتوّجت هذه المرحلة بكتاب الإمام برهان الدين البقاعي (885 هـ) (نظم الدرر في تناسب الآي والسور) وهو تفسير التزم فيه بيان مناسبة الآي والسور، وقال في مقدمته "وسميته: (نظم الدرر في تناسب الآي والسور)، ويناسب أن يسمى: فتح الرحمن في تناسب أجزاء القرآن. وأنسب الأسماء له: ترجمان القرآن ومبدي مناسبات الفرقان"[25]

وفي كلّ ما سبق نرى اهتمام علمائنا المتقدمين في ابراز اوجه التناسب بين آيات القرآن وسوره، إلى أن وصل تطور مصطلح التناسب عند العلماء والباحثين ليطلق عليه مصطلحاً خاصاً، حيث أصبحنا نرى تركيزاً أكبر في إظهار الترابط والتلاؤم والانسجام بين آيات القرآن وسوره في مؤلفات مخصوصة، كما سيأتي بيانه في المرحلة الثانية.

- **المرحلة الثانية:** منذ استقل مصطلح النسق أو الأنساق، وبدأ يستعمل بمعنى خاص في الدراسات القرآنية، وكتب التفاسير، وعلى لسان الباحثين في علوم القرآن، وهي مرحلة متأخرة نسبياً.

فنرى سيد قطب يتحدث عن الأنساق القرآنية كمصطلح خاص في كتابه (التصوير الفني) ويكثر من استعمال هذا المصطلح في تفسيره، وتطبيقه من خلاله تطبيقاً عملياً.

كما أطلق عبد الحميد الفراهي (ت 1349هـ)، مصطلح (النظام) المقارب لدلالة النسق، كما ورد في مقدمة كتابه (نظام القرآن) حيث قال: "ومرادنا بالنظام أن تكون السورة وحدة متكاملة، ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة، وعلى هذا الأصل، ترى القرآن كله كلاماً واحداً، ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر"[26].

ويقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ) في بيان وحدة النسق القرآني: "إن القرآن تقرؤه من أوله إلى آخره، فإذا هو محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، آخذٌ بعضه برقاب بعض في سوره وآياته وجمله، يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه، كأنه سبيكةٌ واحدةٌ ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولا تخاذل، كأنه حلقةٌ مفرغة، أو كأنه سمطٌ وحيد وعقدٌ فريد يأخذ بالأبصار، نظمت حروفه وكلماته، ونسقت جمله وآياته، وجاء آخره مساوقاً لأوله، وبدا أوله مؤاتياً لآخره"[27].

ونرى اهتماماً واضحاً بالنسق القرآني، وتنبيهًا عليه وتأكيداً لمفهومه عند المتأخرين؛ كما عند الرافعي (ت 1881هـ) في إظهار "إعجاز التركيب والتأليف، أو التناسق والتناغم الموسيقي والنفسي في الآيات والسور، وكما عند دراز (ت: 1985م) في النبأ العظيم: "ودعوة للسياسة الرشيدة في فهم النسق القرآني، فالسورة مهما تعددت قضاياها، فهي كلام واحد يتعلّق آخره بأوله، وأوله بآخره، وإنه لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النّظر في جميعها"[28].

ويقول دراز أيضًا: "أجل إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثاً من المعاني حشيت حشواً وأوزاعاً من المباني جمعت عفواً، فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسسٍ، و أصول، وأقيم على كل أصلٍ، منها شعب وفصول، و امتد من كل شعبةٍ، منها فروعٌ تقصر أو تطول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيانٍ، واحدٍ قد وضع رسمه مرةً واحدةً، لا تحس بشيءٍ، من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق، ولا بشيءٍ، من الانفصال في الخروج من طريقٍ إلى طريقٍ، بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضام،

25 البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص5-6.
26 الفراهي، عبد الحميد، دلائل النظام، الدائرة الحميدية ومكتبتها، الهند: 1388هـ، ص 75.
27الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص60.
28 وفاء شبانة، التناسق التكاملي، ص20

والالتحام، كل ذلك بغير تكلفٍ، ولا استعانةٍ بأمرٍ من خارج المعاني أنفسها، إنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرضٍ، ومقطعه وأثنائه يريك المنفصل متصلاً والمختلف مؤتلفاً"[29].

وقد اتسعت العناية بهذا الفن العظيم "فن التناسق والأنساق في القرآن الحكيم" كما يقول الدكتور أحمد نوفل: ليكون له دور عظيم في التفسير وفهم معاني القرآن، بل ليكون وسيلة من وسائل الترجيح عند اختلاف الفهوم في تفسير أي قطعة من القرآن طالت أم قصرت، حتى أصبح الاهتمام بالأنساق منهجاً لا يغيب عن صفحات المفسرين قديمًا وحديثًا...[30]

المطلب الثالث: أنواع الأنساق في القرآن الكريم

تنوعت الأنساق في هذا العصر، وتعددت بعدد الذين يكتبون فيها، أو يتحدثون عنها، فنجد مثلاً من يتحدث عن المستويات اللغوية بوصفها أنساقًا، فيقسمها إلى[31]:

- **النسق الصوتي**: وهو انتظام الحروف أو الألفاظ واندماجها وانضمامها، ويُعنى الدارس في هذا النسق بالتوقف عند صفات وخصائص الحروف والألفاظ.
- **النسق الصرفي**: ويُعنى بطريقة انتظام الوحدات الصرفية؛ بحيث تعطي معنى عندما تكون في نسق، أما إذا جاءت دون نسق، فإنها لا تكوِّن معنى"، وهي ما عبر عنها الرماني (ت:384هـ) عندما قال: "تعديل الحروف في التأليف"، وكذلك الخفاجي (ت:466هـ) من بعده الذي يرى أنه تجنب: "الناظم تكرار الحروف المتقاربة، في تأليف الكلام". وبينه القرطاجني (ت:684هـ) بقوله: "أن تكون حروف الكلام بالنظر إلى ائتلاف بعض حروف الكلمة مع بعضها وائتلاف جملة كلمة مع جملة كلمة تلاصقها منتظمة في حروف مختارة متباعدة المخارج مترتبة الترتيب الذي يقع فيه خفة وتشاكل ما"، والنتيجة إن المقصود بالتآلف الصوتي في الكلام بأنه اجتماع الحروف في الكلمات والكلمات في الجمل على وجه حسن[32].
- **النسق النحوي "الإعرابي"**: ويُعنى هذا النوع من الأنساق بطريقة ترتيب أجزاء الجملة، في الجملة الاسمية أو الفعلية.
- **النسق البياني**: إن المستويات السابقة (الصوتية، الصرفية، والنَّحْوية) مرتبطة معاً؛ فالأصوات معاً عندما تنتظم في نسق تؤلِّف كلمات، والكلمات تؤلف جُملًا، والجُمَل تعطي المعنى، والمعاني ترتبط بسياق أو مقام، والمعاني هي غاية هذه المستويات، وغاية المعاني هي التعبير للآخرين والإفصاح عمَّا في النفس، وهنا يأتي دورُ البيان؛ حيث يؤدِّي المعنى الواحد بطرق مختلفة غير مباشرة مع وجود قرائن لفظية ومعنوية، وهذه الطرق طرق تصويرية تهدف إلى رسم صور مؤثرة على النفس والعقل معًا.
- **النسق الدلالي**: وهو رأس الهرم في المستويات السابقة؛ حيث تنتظم الجمل معاً لتعطي معنى، والدارس للنسق الدلالي يُعنى بالتغييرات التي تحدث على المعنى والعلاقات بين المضامين وتحليل مضمون الجمل والعبارات.

وإذا رجعنا إلى كلام السابقين عن أنواع المناسبات سنجدهم يتحدثون غالباً حول تقسيمها إلى قسمين بحسب التقسيم الآتي:

القسم الاول: المناسبات الداخلية

- مناسبات ترتيب آيات السورة الواحدة، واعلاق بعضها ببعض، وارتباطها وتلاحمها وتناسقها.
- مناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سيقت له وذلك براعة الاستهلال

29 دراز، محمد بن عبد الله (ت: 1377هـ) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، ص188.

30نوفل، أحمد اسماعيل، النسق القرآنى وأثره فى الترجيح: سورة الماعون أنموذجاً، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، 2013م، مج (9)، ع(2)، ص188.

31 الخدام،غدير عبدالمجيد عبد الله، مقال بعنوان: النص بين النسق والسياق (كتاب الكتاب في تعلم العربية – الجزء الثاني أنموذجا)، تاريخ الاضافة: 4/7/2017. https://www.alukah.net/literature_language/0/117864/#ixzz6FQ4hgWfF

32 رومي، جاسم غالي، الأنساق الصوتية ودلالتها في القرآن الكريم سورة الحج مثالا، مجلة دراسات البصرة، السنة 10، ع19، 2015م، ص 184-186.

- مناسبة ختام السورة لمطلعها.
- مناسبة فواصل الآي للآية التي ختمت بها.

القسم الثاني: المناسبات الخارجية

- مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.
- مناسبة ختام السورة لمطلع السورة التالية لها.
- مناسبة مطلع السورة لمطلع السورة التي تليها.

وهناك نوع يدخل ضمن النوعين السابقين، وهو مناسبة السورة موضوع مجموعة من السور، لمجموعة من السور، أو لسورة، ومناسبة موضوع مقطع من الآيات في السورة لمقطع آخر"[33].

وقد تحدث سيد –رحمه الله– عن ألوان النسق ودرجاته المتعددة، فأوجزها في كتابه "التصوير الفني" بقوله: "والتناسق في القرآن بلغ الإعجاز في ألوانه ودرجاته وآفاقه؛ فمن نظم فصيح، إلى سرد عذب، إلى معنىً مترابطٍ، إلى نسقٍ متسلسلٍ، إلى لفظٍ معبرٍ، إلى تعبيرٍ مصورٍ، إلى تصويرٍ مشخصٍ، إلى تخييلٍ مجسمٍ، إلى موسيقى منغمة، إلى اتساقٍ في الأجزاء، إلى تناسق في الإطار، إلى توافق في الموسيقى، إلى افتنان في الإخراج ...، وبهذا كله يتم الإبداع، ويتحقق الإعجاز"[34].

وبعد النظر إلى التقسيمات السابقة، يمكننا القول إن للأنساق القرآنية أنواع متعددة، إذ يمكن تقسيمها من ناحية:

- البنية الوظيفية للأنساق القرآنية.
- موطن بحثها في القرآن الكريم.

وفيما يأتي تفصيل التقسيمتين:

- **أولاً: البنية الوظيفية للأنساق القرآنية أو ما تؤديه من دور**، وتقسم إلى ثلاثة أنواع:

- **النوع الاول: الأنساق التعبيرية**، وتنقسم إلى قسمين: أولهما الأنساق اللفظية تختص بالمفردة في ذاتها، وتدرس هنا من ناحية أصلها المعجمي، وبنائها الصرفي، ومعناها ودلالتها، والقسم الثاني هو الأنساق التركيبية المتعلقة بالمستوى النحوي في تركيب الجمل والكلمات، والمستوى الدلالي لبحث المؤدى والمقصود من العبارات، وقد سبق التفصيل في دلالة كل مفهوم من هذه الأنساق.
- **النوع الثاني: الأنساق الموضوعية**؛ وهي التي "تبحث في مستوى أقسام النص الأكبر من مستوى الجملة وتركيبها، فهي تركز على البناء الموضوعي للنص بمجمله، وتآلف عناصره، وترابط أجزائه، وفيما يختص بالقرآن الكريم يتم تطبيق هذا النوع من الأنساق عند النظر في ترابط آيات السورة الواحدة، أو أكثر من سورة معاً.

فالتناسق الموضوعي في القرآن الكريم، هو نظام القرآن الكريم، وهو ذو شقين: الشق الأول: التناسق الموضوعي في القرآن جميعه، الشق الثاني: التناسق الموضوعي في سوره، سورة فسورة"[35]

ويعرف التناسق الموضوعي في السورة الواحدة بأنه "تلاحم موضوعات السورة القرآنية وتماسك بنائها، واتساق معانيها، سعياً لخدمة مقصود واحد، وهو المحور العام للسورة"[36].

33 بازمول، محمد بن عمر، التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، ص13

34 نوفل، النسق القرآني وأثره في الترجيح: سورة الماعون أنموذجاً، ص189.

35 بازمول، التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، ص13

36 المبارك، محمد حبيب مختار، التناسق الموضوعي في سور القيامة والانسان والمرسلات، رسالة ماجستير، أم القرى، 1434هـ، ص37.

- **النوع الثالث: الأنساق الصوتية؛** وهي "من الأسس المهمة في بناء النمط الصوتي للقرآن الكريم بصفة خاصة والكلام بشكل عام. ويتم ذلك بعيداً عن وجود التنافر في مخارج الاصوات او القرب الشديد الذي يجعل من اتحاد الاصوات ذات طبيعة متفاوتة في البناء الصوتي للكلمة او مجموعة الكلمات في النسق التركيبي للعبارة بصورة اوسع، لذلك نجد أن الأنساق الصوتية تظهر لنا القيمة الذاتية للألفاظ، من حيث ارتباطها بالدلالات الوظيفية لها، ومن خلال الاستجابة الحية التي يجدها المتلقي مستمعاً او قارئاً، وتنشأ هذه الاستجابة من خلال تتابع أصوات الالفاظ في التأليف، وتوالي هذه الالفاظ في النطق يجمعها نسق تركيبي خاص ومتنوع.

ووقعها على السامع الذي يفسر دلالتها المقصودة، وان هذا يمكن في الانسجام الذي يحصل بين هذه الاصوات في مخارجها السهلة اليسيرة في النطق. وهذه الصفات من التناسق الصوتي في القرآن الكريم جعلته يكون من المتلائم في الدرجة الاولى. ويأتي هذا التناسق عن طريق انتظام الاصوات وانسجامها في أشكال صوتية تخلق وحدة عضوية فيما بينها، وهذه الوحدة العضوية تؤدي دوراً مهماً في تكوين هذا الإيحاء الصوتي، أو المحاكاة الصوتية"[37].

- **ثانياً: موطن بحث الأنساق في القرآن الكريم،** ويمكننا تقسيمها إلى قسمين:

- **القسم الأول: الأنساق داخل السورة القرآنية:** ويقصد بها تلك الأنساق التي يمكن تتبعها، واستنتاجها داخل السورة القرآنية، والتي تظهر في ترابط أجزاء السورة وتناسب عناصرها، ولذلك أشكال متعددة من الاتساق، منها:
  - تناسق افتتاحية السورة مع خاتمتها.
  - تناسق موضوعات السورة فيما بينها.
  - تناسق ألفاظ السورة وتناسبها.
  - تناسق أساليب السورة مع مقاصدها.
  - تناسب اسم السورة مع مضمونها.

وغير ذلك كثير من ألوان الأنساق اللفظية والصرفية والدلالية والتركيبية النحوية أو البلاغية.

- **القسم الثاني: الأنساق في القرآن الكريم:** وهي ما كان يدرج تحت باب المناسبات، والتي تتعلق بعلاقة السور القرآنية فيما بينها، بحيث يمكن أن تبنى هذه العلاقات بحسب التجاور المكاني للسور من جانب؛ فتدرس أوجه التناسق مع السورة السابقة والسورة اللاحقة، وبحسب أوجه معينة للتناسق من جانب آخر، كالسور المتشابهة في الافتتاح، أو المتشابهة في الأسلوب، أو المضمون، أو ما إلى ذلك.

وتبدو أهمية هذا القسم في أنه: "يكشف اعتماد النسق القرآني في أدائه التعبيري على سمتين بارزتين تفرد بهما دون الأنساق التعبيرية الأخرى، "هما: دقة الاختيار وحسن التوظيف، وتبدو آثارهما في الصيغ التعبيرية والجمالية التي يتشكل منها النسق القرآني العام بكل أشكاله: الصوتية والتعبيرية والتصويرية والتأثيرية"[38].

المطلب الرابع: علاقة الأنساق بحقلها المعرفي (المناسبات، السياق، الوحدة الموضوعية).

تتبع دراسة الأنساق القرآنية لحقل التفسير، وتقع في دائرة الدراسات القرآنية، وهي لذلك لها علاقات متشابكة مع بعض القضايا التفسيرية وألوان التفسير، وفي هذا المطلب أناقش علاقتها مع ثلاثة أبواب من أهم العلوم المتصلة بالأنساق والمتقاطعة معها في نقاط متعددة، من خلال ثلاث مسائل، تتناول علاقة الأنساق مع علم المناسبات القرآنية، ومع السياق القرآني، ومع الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، وفيما يأتي تفصيل هذه المسائل ...

37رومي، جاسم غالي، الأنساق الصوتية ودلالتها في القرآن الكريم سورة الحج مثالا، مجلة دراسات البصرة، السنة 10، ع19، 2015م، ص 184-186.
38الجاجي، محمد ديب، النسق القرآني، دراسة أسلوبية، مؤسسة علوم القرآن، ص6.

المسألة الأولى: علاقة الأنساق بالمناسبات

يعرف علم المناسبات بأنه: "علم تُعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن"[39]. وعُرف كذلك بأنه: "العلم الذي يقصد به الارتباط بين الآي والسور"[40].

من خلال ما تقدم من تعريفٍ لمفهوم الأنساق وتفصيلٍ في أنواعها، أرى أن علاقة الأنساق بالمناسبات متشابكة، فالتناسب يتحدث حول علاقات وروابط بين الآيات وعن مناسبات أبرزها في الموضوع والفاصلة، بينما الأنساق أعم من فكرة المناسبة كالأنساق التعبيرية والصوتية.

فالتناسق الموضوعي يتداخل مع مناسبات القرآن العظيم: "...حيث علل الترتيب والمعنى الرابط يكون بين الموضوعات التي تشتمل عليها السورة وبين الآيات داخل السورة، فما تعلق بالموضوعات من جهة نسقها ونظامها وتتابعها وتلاؤمها هو التناسق الموضوعي دون غيره من أوجه علل الترتيب أو المعنى الذي يربط بين سور القرآن وآياته .فإن المعنى الرابط وعلل الترتيب إما تكون بين موضوعات السورة أو بين آيات وأجزاء الآيات في السورة، والمعنى الذي يربط بين موضوعات السورة ويبين علل ترتيبها؛ إما أن يكون للربط بين آية وآية داخل السورة، أو للربط بين موضوع مقطع وموضوع مقطع آخر داخل السورة، والثاني إما أن يكون لمجرد إبراز الصلة بين موضوع مقطع وآخر، أو لإبراز التلاؤم والانسجام والنظام والتتابع والترتيب بين موضوعات السورة جميعها، فهذا هو التناسق الموضوعي في السورة القرآنية؛ فهو المعنى الذي يربط بين موضوعات السورة ويبين علل ترتيبها؛ لإبراز التلاؤم والانسجام والنظام والتتابع بين الموضوعات ويكون التناسق الموضوعي في القرآن الكريم بإبراز التلاؤم والانسجام والنظام والتتابع بين موضوعات السور، بعد تحرير مقاصدها والغاية التي ترمي إليها كل سورة، فينتظم موضوعات القرآن الكريم تناسق تام ونظام بديع يبهر العقول ويأخذ بالألباب، فالتناسق هو إبراز نظام البناء الموضوعي للسورة في ترتيب وترابط وانسجام[41]

والخلاصة أن التناسق أشمل من التناسب بحيث أن التناسق يشمل الأنساق التعبيرية في كل من اللفظ والتركيب وكذلك الأنساق الصوتية، بينما التناسب يشمل الأنساق الموضوعية في السورة القرآنية فحسب.

المسألة الثانية: علاقة الأنساق بالسياق في السورة القرآنية

يعرف مفهوم السياق القرآني بأنه: "تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال"[42]، ويقال عنه أيضًا أنه: "ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية لها أثر فهمه: من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطِبِ، والمخاطَبِ، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه"[43].

وعرف السياق كذلك بأنه: "الغرض الذي تتابع الكلام لأجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم، أو حاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلم فيه، أو السامع"[44]، وقيل عن دلالة السياق أنها :(مراعاة سابق الكلام ولاحقه في فهم معنى الآية)[45]

"وقد فرقت إحدى الباحثات بين التناسق التكاملي والسياق مستندة إلى ما أورده صاحب (مواهب الجليل) من: "أن السياق ما يؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه" وهذا يختلف عن التناسق بأن التناسق الذي يسعى برأيها إلى

39 البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص 6.
40 الحمداوي، رشيد، وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها، ص139.
41 بازمول، التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، ص13
42 محمود، المثنى عبد الفتاح، نظرية السياق، دار وائل للنشر، 2008م، ص15.
43 الشهراني، سعيد بن محمد، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ص22
44الشتوي، فهد بن شتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ص٢٧.
45الشايع، محمد بن عبد الرحمن، معجم مصطلحات علوم القرآن، ص 149.

إيجاد نظام موضوعي رابط بين السّور، بالنظر إلى السورة بكلّيتها، والجمع بين ما هو عن السورة كمكيتها ومدنيتها، وعلاقتها بما جاورها من السّور، ومناسبة نزولها"[46].

ويتضح مما سبق بأن الفرق بين النسق والسياق يتلخص في أن البعض "قد يعبر عن النسق بسياق السورة العام، إلا أن كلمة النسق أدل على التكامل والتناسب في الناحيتين المعنوية والبيانية، وأشمل لأجزاء السورة، بخلاف السياق الذي يراد به سوابق الآية ولواحقها، كما أن وحدة النسق أدل على احكام بناء السورة من التناسق الموضوعي الذي يدل على تناسب مواضيعها فحسب"[47]

المسألة الثالثة: علاقة الأنساق بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية.

عرفت وحدة نسق السورة بأنها: "التحام موضوعاتها واتساق اجزائها بحيث تترامى في جملتها إلى غرض واحد"[48].

يقول أحد الباحثين: "وقد عبر بعض الكاتبين عن مفهوم النسق بالوحدة الموضوعية، ولكنني آثرت التعبير بوحدة النسق دفعاً لما يتوهم من أن إضافة الوحدة الموضوعية إلى السورة يقتضي بأن لها موضوعاً واحداً، والحقيقة أن لكل سورة عدة مواضيع ولكنها مع تعددها متحدة في هدف عام تتجه إليه ملتحمة في نسيج واحد دون تنافر أو تفكك، وما يعبر عنه بعض الكاتبين بأنه موضوع السورة انما هو هدفها المحوري الذي تدور عليه جميع موضوعاتها"[49].

وأما دلالة الوحدة الموضوعية فقد عرفها محمود حجازي بقوله: "البحث عن القضايا الخاصة التي عرض لها القرآن الكريم في سوره المختلفة ليظهر ما فيها من معانٍ خاصة تتعلق بالموضوع العام الذي نبحثه لنحقق الهدف، وهو الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم"[50]

وعرفت كذلك بأنها اتحاد أجزاء موضوع ما لدرجة ارتباط عناصره برباط وثيق يجمع بينها51، وهي خاصة بالسور القرآنية، بحيث يبحث فيها عن أوجه الترابط والتناسق الجامعة لآيات السورة ضمن إطار واحد يمكن أن يشكل وحدة واحدة للسورة بجمع ما فيها من أنساق.

وعلى هذا فيمكن أن نعد الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية لونًا من ألوان الأنساق، ويقابله لون آخر من الأنساق يبحث في التناسق في نطاق القرآن عمومًا، كما جاء بيان هذه الألوان في المطلب السابق.

وهذا يدل على تشابك مفهوم الوحدة النسقية بالوحدة الموضوعية للسورة، لكن يمكن تلخيص الفرق بين التناسق الموضوعي والوحدة الموضوعية فيما يأتي:

"في التناسق الموضوعي ينظر الباحث في ترابط موضوعات السورة فيما بينها، وانتظامها على هذا الترتيب الذي هي عليه في المصحف، ووجه التقديم والتأخير، ولم جاءت هذه القضية في هذه السورة؟ ووجه المعنى الذي يربطها بما قبلها وبما بعدها؟ وما يتمم ذلك من النظر في باقي موضوعات السورة الواحدة، أو اتساق جملة من السور في موضوعاتها.

46انظر: التناسق التكاملي، وفاء شبانة، ص17.

47 الحمداوي، وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها، ص157.

48 الحمداوي، وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها، ص 162.

49 انظر: الحمداوي، وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها، ص 162.

50 حجازي، محمود، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص33.

51 أسمر، علي، منهجية بحث الوحدة الموضوعية في السور القرآنية _ تأصيلًا وتطبيقًا، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الأردنية، 2019م، ص 17.

بينما في الوحدة الموضوعية يبحث عن المحور الأساس الذي تدور عليه موضوعات السورة، فيذكر الباحث مقاصد السورة، وموضوعاتها، ثم ينظر في الموضوع المحور الأساس الذي يجمع هذه الموضوعات، والغاية التي ترمي إليها، والتي هي بيت قصيدها، دون نظر في تتابع الآيات ونظامها في موضوعاتها.

فالتناسق الموضوعي يهدف إلى إبراز التقارب والتلاؤم بين موضوعات السورة في نظام بديع، بينما الوحدة الموضوعية يطلب فيها إبراز الهدف والغاية التي ترمي إليها السورة، ومحله مع المقاصد الكلية

والخلاصة إن التناسق الموضوعي معين في الوصول إلى الوحدة الموضوعية في السورة ومرشد إليها، وبناء على ذلك فإن العلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص، فالتناسق الموضوعي أعم من الوحدة الموضوعية، فكل وحدة موضوعية تناسق موضوعي، وليس كل تناسق موضوعي وحدة موضوعية."[52]

كما أن التناسق أشمل من الوحدة الموضوعية بحيث أن التناسق يشمل الأنساق التعبيرية في كل من اللفظ والتركيب وكذلك الأنساق الصوتية، بينما الوحدة الموضوعية تتقاطع مع الأنساق الموضوعية في السورة القرآنية فحسب.

ويتضح مما سبق من علاقات تجمع الأنساق بحقلها المعرفي (المناسبات، السياق، الوحدة الموضوعية):

أن المناسبات هي الروابط والعلاقات الناظمة لآيات الكتاب وسوره، بينما تهتم الأنساق بمطالعة الجماليات والنظم الكامنة وراء هذه المناسبات، ولكن المناسبات تتقاطع مع الأنساق الموضوعية من حيث العلاقات والروابط، ثم يأتي السياق ليظهر ذلك المسار الخاص لتلك المناسبات والأنساق، ويبرز انتظامها في إطار جامع عام أو جزئي، ولكن السياق يبقى عنصراً من عناصر السورة التي تساعدنا في تشكيل النسق الخاص بالسورة، وأن الوحدة الموضوعية خاصة ببحث هذه المناسبات وما فيها من الأنساق ضمن ذلك السياق في إطار السورة الواحدة، وتتقاطع الوحدة الموضوعية مع الأنساق الموضوعية.

المطلب الخامس: منهجية البحث في الأنساق القرآنية

تخضع منهجية البحث في الأنساق القرآنية إلى موطن البحث قرآنياً، وإلى نوع النسق الذي يتم البحث عنه؛ فالبحث في تناسق آيات السورة مع بعضها يختلف عن تناسق السور مع بعضها، كما أن البحث عن التناسق اللفظي يختلف عن بحث التناسق الموضوعي، وهلم جرّا.

إلا أنه رغم هذا الاختلاف يمكن ملاحظة آليات عامة مشتركة لبحث الأنساق القرآنية عموماً، مع تكييف كل آلية منها بما يتناسب مع موطن البحث ونوع النسق المبحوث، وفيما يأتي بيان هذه الآليات العامة:

- **الآلية الأولى: <u>تحليل موطن البحث بحسب نوع البحث</u>**

ويتم ذلك من خلال النظر إلى مفردات الآية وكلماتها، وفهم مدلولاتها، إن كان البحث في التناسق الداخلي للسورة، أو النظر في تحليل الآيات بمجملها، ومعانيها العامة، وموضوعاتها، وقضاياها، إن كان البحث في التناسق القرآني للنظر في انتظام سور معينة في أنساق موحدة.

- **الآلية الثانية: <u>استخراج أوجه التماثل والتغاير</u>**

وهنا لا بد للباحث من استخراج الروابط النسقية من التحليل الذي قام به، فيجمع ما وجده من أوجه تماثل بين الآيات أو الكلمات أو السور أو الموضوعات موطن البحث، وينظر كذلك فيما وجده فيها من أوجه تغاير وتخالف، فيصنف ذلك كله للنظر فيه ومطالعته وفق منهج الاستنباط.

- **الآلية الثالثة: <u>بناء العلاقات والروابط</u>**

52 بتصرف عن التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، محمد بن عمر بازمول، ص13

والتي يقوم بها الباحث وفق منهج الاستنباط، فيستخرج العلاقات النسقية، والروابط الناظمة بين جزئيات السورة أو الآية (بحسب موطن بحثه)، وهذه الخطوة تحتاج مجموعة من المهارات في الربط، وحسن التأليف والتنسيق، والقدرة على استخراج ألوان العلائق، والمناسبات، وتكوين النظم.

- **الآلية الرابعة: تقديم النسق وتوصيفه**

وهي الخطوة الأخيرة التي يتم فيها تقديم الصورة النهائية لموطن البحث موضحًا لون التناسق الذي فيه، ومبينًا أنساقه المتعددة، مع الاستدلال على أوجه هذه الأنساق، وتجلية ما فيها من أسرار، وفوائد، ومقاصد، ولهذه الخطوة منافع متعددة؛ منها: "تيسير التفسير، واستجلاء أسرار تكرار القصص، وتسديد فهم ما أشكل على أهل التفسير، وترجيح ما اختلفوا فيه، وبيان أوجه اختلاف الآيات متشابهة اللفظ ودلائل تغايرها، وما إلى ذلك"[53].

وبالعودة إلى بعض الدراسات التأصيلية والتطبيقية يتبين أن معظم هذه الآليات الأربعة السابقة هي ما يدور حوله كلامهم حول الخطوات الإجرائية والمنهجية في بحث الأنساق، فأحدهم يذكر الخطوات الآتية لدراسة النسق في السورة القرآنية[54]

- تدبر فواتح السور وخواتيمها.
- تقسيم السورة الى مقاطع، والتمييز بين الموضوعات الرئيسية والفرعية.
- معرفة الفترة الزمنية التي نزلت بها السورة، والاستئناس باسم السورة.
- الاستئناس بما ورد في التفاسير من علاقات وروابط بين الآيات.
- محاولة اقتناص الروابط المعنوية التي تعزز وحدة السورة.

ويرى غيره أن دراسة التناسق الموضوعي يتم من خلال الخطوات الآتية:[55]

- تعريف عام بالسورة (الاسم، فضلها، عدد آياتها، تاريخ النزول، موضوعات السورة، مقصد السورة).
- الكشف عن مناسبة السورة لما قبلها وبعدها.
- النظر في مناسبة اسم السورة لمقصدها، ومناسبة بداية السورة لخاتمتها.

وفي دراسة تطبيقية أخرى اعتمدت الباحثة فيها هذه الخطوات[56]

- تعريف عام بالسورة وبيان اغراضها وعلاقة السورة بما قبلها وبعدها.
- الكشف عن تناسق اسم السورة مع موضوعها، والنظر في تناسق مناسبة السورة مع وقت نزولها، بالإضافة إلى التناسق العددي في السورة.
- النظر في الألفاظ التي انفردت فيها السورة، والألفاظ التي تكررت.
- الكشف عن تناسق الموضوعات.

وباختصار فإن معظم دراسات الأنساق _ التطبيقية خصوصًا[57] _ تدور حول ذات الخطوات، وأختم هذه الجولة في مناهج الباحثين لدراسة الأنساق بما قام به أستاذنا الدكتور أحمد نوفل في بحثين له عن الأنساق في سورتي الماعون والتين، وملخص خطواته في دراستيه كانت متقاربة؛[58] ففي سورة الماعون جاءت بالشكل الآتي:

53 الحمداوي، وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها، ص 139.

54 انظر: دراسة الحمداوي، وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها.

55انظر: دراسة عودات، محمد عبد الرحمن، التناسق الموضوعي في سورتي الطلاق والتحريم، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2018م، ع20.

56 انظر: دراسة شبانة، وفاء، التناسق التكاملي بين السور القرآنية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2014م،

57 انظر: دراسة باشا، أمين محمد، التناسق الموضوعي في سورة النحل، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2011م، و الزهراني، حسينة بنت علي، التناسق الموضوعي في سورة الرعد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2014م.

- النظر في النسق الداخلي للسورة (سبب النزول، وتعدد النزول..)
- النظر إلى موقع السورة في المصحف (علاقة السورة بما قبلها وما بعدها موضوعيا)
- النظر إلى الوحدة الموضوعية في السورة الكريمة.
- النظر في صيغ السورة، وأساليبها.
- النظر في مفردات السورة.
- النظر إلى فواصل الآيات.
- النظر في الآيات المتشابهة في السور الأخرى.

بينما جاءت خطواته لدراسة سورة التين بالشكل الآتي:

- النظر في مكية السورة، واغراضها
- النظر في أساليب السورة.
- النظر في أقوال العلماء والمفسرين في معاني الآيات.
- النظر في تناسق المقاطع والموضوعات في السورة.

ويلاحظ التقارب في هذه الخطوات عند جميع الباحثين، مع بعض الاختلافات التي يمكن إرجاع سببه إلى اختلاف موطن الدراسة، فالدكتور نوفل مثلًا اختلفت دراسته للسورتين بحسب جوّ كل سورة منهما وخصوصيتها، والهدف الذي جاءت الدراسة لتحقيقه، ويمكن القول بناء على هذا أن دراسة نسق أي سورة قرآنية يتبع لطبيعة السورة نفسها، وخصوصية تشكيلها، وما فيها من أساليب ومفردات وتراكيب وموضوعات.

والخلاصة أنه يمكن إجمالًا التفريق بين دراسة النسق الكلي في القرآن الكريم، وبين دراسة أنساق سورة ما، وفي التفصيل لا بد من التفريق كذلك داخل السورة بين خطوات دراسة النسق بحسب طبيعته (لفظي أو أسلوبي أو موضوعي).

ويمكن تلخيص منهجية دراسة **النسق في القرآن الكريم** عمومًا بالخطوات الإجرائية الآتية:

- تحديد طبيعة النسق المراد دراسته (لفظي، أسلوبي، موضوعي ...).
- تحديد نطاق دراسة النسق وموطنها (مجموعة من السور، جزء معين، سورتين، القرآن كله ...).
- بيان مسوغات اختيار موطن بحث النسق ومبرراته العلمية.
- دراسة محلات النسق وتوزيعاته داخل نطاقاتها ومواطنها.
- تجميع أوجه التناسق والتناسب من تلك المواطن والمواضع.
- بيان معالم الربط والعلاقات الناظمة لهذه الأوجه.
- تقديم الصورة النهائية لهذا النسق وتوصيفه.

وأما دراسة **الأنساق في السورة القرآنية** فتبنى منهجية بحثها على الخطوات الإجرائية الآتية:

- تحليل آيات السورة ومفرداتها وتراكيبها وأساليبها ومعانيها.
- ملاحظة أوجه التشابه والتماثل أو التقابل والتناظر أو التعاكس والتضاد في كل من مفردات السورة وتراكيبها وأساليبها ومعانيها.

58 نوفل، أحمد اسماعيل، النسق القرآني وأثره فى الترجيح: سورة الماعون أنموذجاً، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، 2013م، مج (9)، ع(2)، ودراسة النسق والتناسق وأثره في التفسير، سورة التين نموذجاً، المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية، ع2، 2006م.

- وضع توصيف لكل وجه من الأوجه كلها الواردة في النقطة السابقة، لإظهارها وتوضيحها؛ ويمكن في هذه الخطوة عمل جدول خاص لهذه الأوجه أو لكل واحد منها على حدة.
- دراسة كل وجه من الأوجه السابقة لإبراز مظاهر تناسقها وتناسبها، وتوصيف هذه الأنساق وبيانها.
- تفعيل مهارات الربط والتركيب والبناء في التعامل مع كل نسق منها لتقديمه بصورته النهائية.
- ملاحظة الروابط الكلية الجامعة لأوجه التناسق هذه في كل سورة؛ بما يمكن أن يقدم نسقًا كليًا جامعًا للأنساق في السورة كلها، أو على الأقل لكل لون منها، لفظيًا أو أسلوبيًا أو موضوعيًا.

النتائج والتوصيات:

وفي نهاية البحث يمكن تلخيص أبرز نتائج فيما يأتي:

- يتمحور مفهوم النسق القرآني حول فكرة التلاؤم والانسجام والانتظام داخل آيات السورة الواحدة أو بين السور القرآنية، مما يشكل نسقاً موضوعياً أو أسلوبياً فريداً تميزت به سور القرآن الكريم، ويمكننا الكشف عن هذه الأنساق من خلال دراسة هذه العلاقات والروابط بين آيات السورة الواحدة أو بين السور المتشابهة.
- جاءت بداية ظهور الأنساق في السورة القرآنية نتيجة تعمق البحث في الحديث عن مناسبة السورة وسياقاتها؛ وبالتالي لم تكن فكرة الأنساق جديدة، وإنما جاءت نتيجة تطور البحث حول مناسبة السورة القرآنية، والحديث في السياقات التي تعبر عنها، وفي العصر الحالي اتخذت هذه الدراسة تميزًا وخصوصية بما ظهر فيها من دراسات تطبيقية كثيرة، مهدت لجعلها لونًا خاصًا من الدراسات القرآنية داخل حقل التفسير، والتفسير الموضوعي خصوصًا.
- تقسم الأنساق القرآنية إلى أنواع متعددة، ويمكننا النظر إلى هذه الأنواع من حيث: **البنية الوظيفية للأنساق القرآنية أو ما تؤديه من دور**، وتقسم إلى ثلاثة أنواع: **الأنساق التعبيرية، والأنساق الموضوعية، والأنساق الصوتية**. أو من حيث **موطن بحثها في القرآن الكريم**. وتقسم إلى نوعين: **الأنساق داخل السورة القرآنية:** ويقصد بها تلك الأنساق التي يمكن تتبعها، واستنتاجها داخل السورة القرآنية، والتي تظهر في ترابط أجزاء السورة وتناسب عناصرها، و**الأنساق في القرآن الكريم:** وهي ما كان يدرج تحت باب المناسبات، والتي تتعلق بعلاقة السور القرآنية فيما بينها، بحيث يمكن أن تبنى هذه العلاقات بحسب التجاور المكاني للسور من جانب؛ فتدرس أوجه التناسق مع السورة السابقة والسورة اللاحقة، وبحسب أوجه معينة للتناسق من جانب آخر، كالسور المتشابهة في الافتتاح، أو المتشابهة في الأسلوب، أو المضمون، أو ما إلى ذلك.
- تعددت وتنوعت العلاقات بين الأنساق القرآنية وعلم المناسبات، والسياق، والوحدة الموضوعية ومن أبرز هذه العلاقات والاختلافات: أن المناسبات هي الروابط والعلاقات الناظمة لآيات الكتاب وسوره، بينما تهتم الأنساق بمطالعة الجماليات والنظم الكامنة وراء هذه المناسبات، ولكن المناسبات تتقاطع مع الأنساق الموضوعية من حيث العلاقات والروابط، ثم يأتي السياق ليظهر ذلك المسار الخاص لتلك المناسبات والأنساق، ويبرز انتظامها في إطار جامع عام أو جزئي، ولكن السياق يبقى عنصراً من عناصر السورة التي تساعدنا في تشكيل النسق الخاص بالسورة، وأن الوحدة الموضوعية خاصة ببحث هذه المناسبات وما فيها من الأنساق ضمن ذلك السياق في إطار السورة الواحدة، وتتقاطع الوحدة الموضوعية مع الأنساق الموضوعية.
- أبرز الخطوات الإجرائية لدراسة **النسق في القرآن الكريم** عمومًا: تحديد طبيعة النسق المراد دراسته (لفظي، أسلوبي، موضوعي ...)، تحديد نطاق دراسة النسق وموطنها (مجموعة من السور، جزء معين، سورتين، القرآن كله ...)، بيان مسوغات اختيار موطن بحث النسق ومبرراته العلمية، دراسة محلات النسق وتوزيعاته داخل نطاقاتها ومواطنها، تجميع أوجه التناسق والتناسب من تلك المواطن والمواضع، بيان معالم الربط والعلاقات الناظمة لهذه الأوجه، تقديم الصورة النهائية لهذا النسق وتوصيفه.

- أبرز الخطوات الإجرائية لدراسة **الأنساق في السورة القرآنية:** تحليل آيات السورة ومفرداتها وتراكيبها وأساليبها ومعانيها، ملاحظة أوجه التشابه والتماثل أو التقابل والتناظر أو التعاكس والتضاد في كل من مفردات السورة وتراكيبها وأساليبها ومعانيها، وضع توصيف لكل وجه من الأوجه كلها الواردة في النقطة السابقة، لإظهارها وتوضيحها؛ ويمكن في هذه الخطوة عمل جدول خاص لهذه الأوجه أو لكل واحد منها على حدة، دراسة كل وجه من الأوجه السابقة لإبراز مظاهر تناسقها وتناسبها، وتوصيف هذه الأنساق وبيانها، تفعيل مهارات الربط والتركيب والبناء في التعامل مع كل نسق منها لتقديمه بصورته النهائية، ملاحظة الروابط الكلية الجامعة لأوجه التناسق هذه في كل سورة؛ بما يمكن أن يقدم نسقًا كليًا جامعًا للأنساق في السورة كلها، أو على الأقل لكل لون منها، لفظيًا أو أسلوبيًا أو موضوعيًا.

ويوصي البحث ختامًا بما يأتي:

1. زيادة التركيز على جانب الدراسات التأصيلية المتعلقة ببناء منهجية منضبطة للكشف عن الأنساق القرآنية.
2. تخصيص مادة في كلية الشريعة _ الدراسات العليا تتعلق بالأنساق القرآنية.
3. توجيه الباحثين والمهتمين إلى دراسة الأنساق القرآنية في السور القرآنية وإبرازها، وفق مشروع متكامل.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أسمر، علي: (2019م)، **منهجية بحث الوحدة الموضوعية في السور القرآنية _ تأصيلًا وتطبيقًا**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية–عمان.

بازمول، محمد بن عمر: (2017م)، **التناسق الموضوعي في السورة القرآنية**، الجمعية العلمية السعودية.

باشا، أمين محمد: (2011م)، **التناسق الموضوعي في سورة النحل**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى–السعودية.

الزهراني، حسينة بنت علي (2014م)، **التناسق الموضوعي في سورة الرعد**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

البقاعي، إبراهيم بن عمر: (2006م)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي– القاهرة.

الجاجي، محمد ديب: (2010م)، **النسق القرآني دراسة أسلوبية**، مؤسسة علوم القرآن– السعودية.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر: (د.ت)، **أسرار البلاغة**، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني–القاهرة.

حجازي، محمد محمود: (1970م)، **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم**، دار الكتب الحديثة.

الحسناوي، خالد توفيق: (2012م)، **الأنساق الأسلوبية المهيمنة على السورة القرآنية (دراسة تطبيقية على السور المكية)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة، العراق.

الحمداوي، رشيد: (2007م)، **وحدة النسق في السورة القرآنية فوائدها وطرق دراستها**، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع3.

الحميدي، محمد عبدالكريم: (2013م)، **السياق والأنساق**، دار الأنفاس.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح: (2016م)، **نظرية التصوير الفني عند سيد قطب**، دار الفاروق.

الخدام، غدير عبدالمجيد عبد الله (2017م)، مقال بعنوان: **النص بين النسق والسياق (كتاب الكتاب في تعلم العربية – الجزء الثاني أنموذجا)**، (https://www.alukah.net/literature_language/0/117864/#ixzz6FQ4hgWfF)، تاريخ الاضافة: 4/7/2017.

دراز، محمد بن عبد الله: (2005م) **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، دار القلم.
الرازي، محمد بن عمر: (1999م)، **مفاتيح الغيب=التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
رومي، جاسم غالي: (2015م)، **الأنساق الصوتية ودلالتها في القرآن الكريم سورة الحج مثالا**، مجلة دراسات البصرة، السنة 10، ع19.
رياض، عادل: (2017م)، **البناء النسقي في القرآن مفهومه وتطبيقه النحوي**، مجلة أنساق، قطر، مج (1)، ع (2).
الزبيدي، محمد: (1993م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية.
الزرقاني، محمد عبد العظيم: (2013م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
الزركشي، بدر الدين محمد: (1957م)، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية.
الشايع، محمد بن عبد الرحمن: (2012م)، **معجم مصطلحات علوم القرآن**، دار التدمرية–الرياض.
شبانة، وفاء: (2014م)، **التناسق التكاملي بين السور القرآنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
الشتوي، فهد بن شتوي: (2014م)، **دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى**، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
الشهراني، سعيد بن محمد: (2015م)، **السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة**، كرسي القرآن وعلومه– جامعة الملك سعود.
عبد الله، أمجد حميد: (2017م)، **الدلالة النسقية (تأطير نظري)**، مجلة الباحث، جامعة كربلاء، ع(19).
العتر، نور الدين: (2011م)، **علم المناسبات وأهميته في تفسير القران الكريم وكشف اعجازه**، دار الغوثاني.
أبو العزم، عبد الغني: (2001م)، **المعجم الغني**.
عمر، أحمد مختار: (2008م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب– القاهرة.
عودات، محمد عبد الرحمن: (2018م)، **التناسق الموضوعي في سورتي الطلاق والتحريم**، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، اليمن، مج(5)، ع(20)، 2018م.
ابن فارس، أحمد بن فارس: (1979م)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر.
الفراهي، عبد الحميد: (1968م)، **دلائل النظام**، الدائرة الحميدية ومكتبتها–الهند.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد: (2010م)، **معجم العين**، 2010م، دار ومكتبة الهلال.
قطب، سيد: (1949م)، **التصوير الفني في القرآن الكريم**، دار المعارف–مصر.
قطب، سيد: (2003م)، **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**، دار الشروق.
قويدر، قيطون: (2014م)، **دور جرس اللفظة القرآنية في التناسق الفني في آيات البعث والحشر في القرآن الكريم**، جامعة الوادي، الجزائر، ع(6).
المبارك، محمد حبيب، **التناسق الموضوعي في سور القيامة والانسان والمرسلات**، رسالة ماجستير غير منشورة، أم القرى، السعودية.
محمود، المثنى عبد الفتاح: (2008م)، **نظرية السياق**، دار وائل للنشر.
مصطفى، ابراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: (1972م) **مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط**، دار الدعوة.
ابن منظور، محمد بن مكرم: (1994م)، **لسان العرب**، دار صادر–بيروت.

نوفل، أحمد اسماعيل: (2013م)، **النسق القرآنى وأثره فى الترجيح: سورة الماعون أنموذجاً**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، ع(2)، 2013م.

نوفل، أحمد اسماعيل: (2006م)، **دراسة النسق والتناسق وأثره في التفسير سورة التين أنموذجاً**، المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية، جامعة آل البيت، ع (2)، 2006م.

قائمة المراجع المرومنة:

Abdullah, Amjad Hamid: (2017 AD), Systematic Significance (theoretical framing), Al-Baheth Magazine, University of Karbala, p (19).

Abu Al-Azm, Abdul-Ghani: (2001 AD), The Rich Dictionary.

Al-Atr, Nour Al-Din: (2011 AD), Science of Occasions and its Importance in Interpreting the Holy Quran and Exposing its Miracles, Dar Al-Ghuthani.

Al-Buqai, Ibrahim Bin Omar: (2006 AD), Organize the pearls in proportion to the verses and the chapters, Dar Al-Kitab Al-Islami - Cairo.

Al-Farahi, Abd Al-Hamid: (1968 AD), Evidence of Order, Al-Hamidiyyah Circle and its Library - India.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed: (2010), Al-Ain Dictionary, 2010, Al-Hilal House and Library.

Al-Hamdaoui, Rashid: (2007 AD), The Unit of Scheme in the Qur'anic Surah, its Benefits and Methods of Study, Journal of the Imam Shatibi Institute for Qur'anic Studies, p. 3.

Al-Hamidi, Muhammad Abdul-Karim: (2013), Context and Patterns, Dar Al-Nafas.

Al-Hasnawi, Khaled Tawfiq: (2012 AD), The Stylistic Patterns Dominating the Qur'an Surah (An Applied Study on the Meccan Surahs), unpublished PhD thesis, University of Kufa, Iraq.

Al-Jaji, Muhammad Deeb: (2010 AD), The Qur'anic Stylistic Study, The Qur'an Sciences Foundation - Saudi Arabia.

Al-Jarjani, Abu Bakr Abdel-Qaher: (d. D), Asrar Al-Balaghah, T: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Cairo.

Al-Khaddam, Ghadeer Abdul Majeed Abdullah (2017 AD), an article entitled: The Text Between Layout and Context (The Book of the Book on Learning Arabic - Part Two as an example), (https://www.alukah.net/literature_language/0/117864/#ixzz6FQ4hgWfF) Added date: 7/7/2017.

Al-Khalidi, Salah Abdel-Fattah: (2016 AD), The Theory of Artistic Photography of Sayed Qutb, Dar Al-Farouk.

Al-Mubarak, Muhammad Habib, The Objective Consistency in the Suras of the Resurrection, the Man and the Messengers, an unpublished Master Thesis, Umm al-Qura, Saudi Arabia.

Al-Razi, Muhammad bin Omar: (1999 AD), Keys to the Unseen = The Great Interpretation, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

Al-Shahrani, Saeed bin Muhammad: (2015 AD), The Qur'anic Context and its Impact on the Interpretation of the Modern Rational School, Chair of the Qur'an and its Sciences - King Saud University.

Al-Shaya, Muhammad ibn Abd al-Rahman: (2012 AD), Dictionary of Qur'an Sciences Terms, Dar Al-Tadmuriyya - Riyadh.

Al-Shetawi, Fahd Bin Shtawi: (2014 AD), The Significance of Context and Its Impact in Directing the Verbal Similarity in the Story of Musa, Unpublished Master Thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Al-Zahrani, Hasina Bint Ali (2014 AD), Objective Consistency in Surat Al-Raad, Unpublished Master Thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad: (1957 AD), The Evidence for the Sciences of the Qur'an, House of Revival of Arabic Books.

Al-Zarqani, Muhammad Abd Al-Azim: (2013 AD), Al-Irfan Fountains in the Sciences of the Qur'an, Issa Al-Babi Al-Halabi & Co. Press.
Al-Zubaidi, Muhammad: (1993 AD), The Crown of the Bride from the Dictionary's Jewels, Dar Al-Hidaya.
Asmar, Ali: (2019 AD), Methodology for Researching Thematic Unity in the Qur'anic Surahs _ Rooting for Peace, PhD Thesis, University of Jordan - Amman.
Awadat, Muhammad Abd al-Rahman: (2018), Objective Consistency in the Surahs of Divorce and Prohibition, Al-Andalus Journal of Human and Social Sciences, Yemen, Mag (5), P (20), 2018.
Basha, Amin Muhammad: (2011 AD), Objective Consistency in Surat An-Nahl, unpublished PhD thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
Bazmoul, Muhammad Bin Omar: (2017 AD), Objective Consistency in the Qur'anic Surah, Saudi Scientific Society.
Diraz, Muhammad bin Abdullah: (2005 AD) The Great News, New Views of the Holy Quran, Dar Al-Qalam.
Hijazi, Muhammad Mahmoud: (1970 AD), Thematic Unity in the Holy Qur'an, The Modern Book House.
Ibn Faris, Ahmad Ibn Faris: (1979 AD), Dictionary of Language Standards, Dar Al Fikr.
Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram: (1994 AD), Lisan Al Arab, Dar Sader - Beirut.
Koueider, Qaitoun: (2014 AD), The role of the Qur'anic word bell in the artistic consistency of the verses of al-Baath and al-Hashar in the Holy Qur'an, El-Wadi University, Algeria, p (6).
Mahmoud, Al-Muthanna Abdel Fattah: (2008 AD), Contextual Theory, Wael Publishing House.
Mustafa, Ibrahim, Ahmad Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader and Muhammad Al-Najjar: (1972 AD) Cairo's Arabic Language Academy, Al-Waseet Dictionary, Dar Al-Da`wah
Nofal, Ahmad Ismail: (2006 AD), A study of harmony and harmony and its effect on interpretation, Surat Al-Tin as a model, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Al-Bayt University, No. (2), 2006 AD.
Nofal, Ahmad Ismail: (2013 AD), The Qur'anic Layout and its Impact on Weighting: Surat Al-Ma'on as a Model, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Al al-Bayt University, No. (2), 2013 AD.
Omar, Ahmed Mukhtar: (2008 AD), The Dictionary of Contemporary Arabic Language, The World of Books - Cairo.
Qutb, Syed: (1949 AD), Artistic Photography in the Holy Quran, Dar Al Maaref - Egypt.
Qutb, Syed: (2003 AD), Literary Criticism, Its Origins and Methods, Dar Al-Shorouk.
Riyadh, Adel: (2017 AD), The Systemic Structure in the Qur'an, Its Concept and Grammatical Application, Ansaq Magazine, Qatar, Mag (1), P (2).
Rumi, Jassim Ghali: (2015 AD), Phonemic patterns and their connotations in the Holy Qur'an Surat Al-Hajj as an example, Journal of Basra Studies, Year 10, p.19.
Shabana, Wafaa: (2014 AD), The Integrative Harmony between the Qur'anic Suras, an unpublished Master's Thesis, University of Jordan, Amman.